الروافض

بين تقديس المشاهد

وتخريب المساجد !

كتبه

الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله صحبه وسلم أما بعد :

فإنَّ تقديس المشاهد وتخريب المساجد لمن الشواهد على خطورة الغلو في الدِّين والأشخاص ولخطورة الغلو وآثاره المدمرة في حياة البشر بعث الله الرسل عليهم الصلاة والسلام لمحاربته وإنقاذ البشر من مخالبه .

وإنَّ أوَّل ظهورٍ الغلو كان في قوم نوح – عليه الصلاة والسلام– حيث غلوا في بعض الصالحين : ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ،فأوحى إليهم الشيطان أن ينصبوا لهم تماثيل، ثمَّ تدرَّج بهم حتى عبدوهم (!!) فأرسل الله إليهم نوحاً عليه الصلاة والسلام فدعاهم إلى الله وحذرهم وأنذرهم وأقام عليهم الحجج خلال ألف سنة إلا خمسين عاماً ، فما آمن معه إلا قليل منهم ،فأهلك الله الكافرين بالطوفان العظيم ثم إدخالهم النار خالدين فيها أبداً .

قال تعالى فيهم:(**مما خطيئآتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً**).

وتتابعت الرسل الكرام لمحاربة الغلو في شتى مظاهره ،ومن أولئك الرسل الكرام أنبياء بني إسرائيل ،ومع كل ذلك فقد ظهر الغلو في بني إسرائيل ،فقالت اليهود عزير ابن الله (!) ،وقالت النصارى المسيح ابن الله (!) ،وقالت إن الله هو المسيح ابن مريم (!).

وقد كشف الله حالهم وأنذرهم وحذرهم من الغلو ، فقال : (**يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق**) النساء (١٧١) وقال تعالى : (**قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل**) المائدة : (٧٧).

وفي هذا تحذير وإنذار للمسلمين أن يقعوا في الغلو فيهلكوا .

وحذَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَّته من الغلو وأنذرهم عاقبته ،فقال صلى الله عليه وسلم : " **إياكم والغلو في الدِّين فإنَّه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدِّين** " صحيح رواه أحمد في مسنده (٣١٥٤) وابن ماجه في المناسك (٣٠٤٨) واللفظ له وغيرهما .

وقال صلى الله عليه وسلم : " **لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ،إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله** " رواه البخاري (٣٢٨٧-٦٤٧٣) .

ولما قال له صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أنت سيدنا وابن سيدنا قال : " **قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان** " رواه أحمد : (٤/٢٤-٥) وأبوداود (الأدب - كراهية التمادح ٤٨٠٦) .

وأخبر صلى الله عليه وسلم بما سيقع فيه الكثير من هذه الأمة فيما وقع فيه من قبلها من الغلو وغيره ، فقال صلى الله عليه وسلم : " **لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم** " رواه البخاري (٦٩٢٨) .

ولقد ظهر الغلو في هذه الأمة إلا من سلمه الله ، فكثير منهم وقعوا في الغلو في الأولياء ،فاعتقدوا فيهم أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ولا سيما الروافض الذين غلوا في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقدوا فيهم :

١- أنهم يعلمون الغيب وأنَّهم يعلمون علوم الأوَّلين والآخرين .
٢- واعتقدوا فيهم أنهم معصومون .
٣- وفضلوهم على الأنبياء وعلى الملائكة .
٤- واعتبروهم مشرعين ،يُحلُّون ويحرمون ويضعون لهم العقائد .

ومن عقائدهم أن للأئمة سلطة تكوينية على كل ذرة من ذرات الكون (!!!) ،وهذا غلو لم يصل إليه اليهود والنصارى .

وأهل البيت الذين غلوا فيهم -رضي الله عنهم- بُرءاء من كل هذا الإفك والضلال .

من مظاهر الغلو بناء المساجد والمشاهد على القبور

وقد غلا بنو إسرائيل في أنبيائهم فبَنَوْا عليهم القبور تعظيماً لهم وتعبيراً عن المحبة لهم فاستحقوا بذلك من الله اللَّعائن .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** " يحذر أمته أن يفعلوا مثل ما فعلوا كما قال ذلك ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما.

وقد وقع في هذا الغلو والفتنة كثير من هذه الأمة ولا سيما الروافض ،فغلوا في أهل القبور ،وبنوا على قبورهم المساجد والمشاهد وقدَّموا لها النذور واستغاثوا بهم في الكروب والشدائد .

قال تعالى في بيان ضلال من يدعو غير الله : (**ومن أضل ممن يدعواْ من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين**) .

وقال تعالى : (**والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبؤك مثل خبير**) .

وأمر الله المؤمنين أن يدعوه وحده وأن يخلصوا له الدعاء فقال تعالى : (**فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**) .

والغلاة كما أسلفنا يعتقدون في الأولياء وأهل البيت أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ،وفي القرآن ما يكذب هذه العقائد الضالة .

قال الله لأفضل رسله وأكرم الخلق عنده : (**قل لا أملك لكم ضراً ولا رشداً**)

وقال تعالى له : (**قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون**) الأعراف (١٨٨) .

فإذا كان هذا هو واقع سيد الرسل وأكرم الخلق فما بال الغلاة لا يرفعون رأساً بنصوص القرآن والسنة الزاجرة عن الغلو ،فيضفون على من لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً صفات الألوهية والربوبية فيعتقدون فيهم ما أسلفناه من أنهم يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ويستجيبون الدعاء ويكشفون الكروب (**أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلاً ما تذكرون**) سورة النمل (٦٢) .

من آثار هذا الغلو

١- تفضيل المشاهد على المساجد ولا سيما عند الروافض ومن على شاكلتهم .
وما يجري اليوم في الساحة ولا سيما في العراق وغيرها إنما هو من هذا الباب .
فقد أقاموا الدنيا وأقعدوها من أجل مشهد قام بتفجيره أناس مجهولون قد يكونون من الإرهابيين- ونحن والله ضد الإرهاب- وقد يكونون من الروافض أنفسهم عملوه مكيدة ليتخذوا منها مُسوِّغاً لسفك دماء أهل السنة وإذلالهم ،وتخريب مساجدهم ،وقد فعلوا ذلك بحجة الثأر لضريح رجل من أهل البيت ، وبتحريض من بعض أئمة الرفض الغلاة .
ذلك لأن المشاهد عندهم أفضل من بيوت الله (المساجد) (!) .
والقرآن الكريم يكذّب هذه العقيدة الضالة ،قال الله تعالى : (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) سورة النور (٣٦-٣٨)

وقال تعالى : (**ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم**) سورة البقرة (١١٤) .

وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " **من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة** " أخرجه البخاري حديث (٤٥٠) ، ومسلم (٥٣٣) وفيه زيادة " يبتغي به وجه الله " وأخرجه أيضاً ابن ماجه من حديث جابر بلفظ " **من بنى لله مسجداً كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة** " .

وقال صلى الله عليه وسلم : " **صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعاً وعشرين درجة ، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة لا يريد إلا الصلاة فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم ما دام**

في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه مالم يؤذ فيه مالم يحدث فيه) رواه البخاري (كتاب البيوع (٢١١٩) و مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة) (٦٤٩) واللفظ له .

فهذه هي منزلة المساجد في القرآن والسنة وعند المؤمنين الصادقين .

فما هي منزلة المشاهد والمساجد المبنية على القبور ؟ .

منزلتها أنها محرَّمة وأن فاعلي ذلك ملعونون عند الله تعالى ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم .

فعن عائشة –رضي الله عنها– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه : " **لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " قالت ولولا ذاك أُبرز قبره ، غير أنه خُشي أن يتخذ مسجداً** " مسلم (في المساجد ٥٢٩) واللفظ له وأخرج نحوه من حديث أبي هريرة وابن عباس –رضي الله عنهما– (٥٣٠-٥٣١) وأخرجه من حديث سمرة بن جندب –رضي الله عنه– بلفظ : " ... **ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ،ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك** " حديث (٥٣٢) .

وعن عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– قال : سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول : " إنَّ من البيان سحراً ،وشرار الناس الذين تدركهم الساعة أحياء والذين يتخذون قبورهم مساجد " رواه أحمد في مسنده (٤٠٥/١-٤٣٥-٤٥٤) وابن خزيمة (٧٨٩) وليس فيه : (إنَّ من البيان سحراً) .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – مرفوعاً : (**اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبَد ،اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**) أخرجه مالك في الموطأ ٩- كتاب قصر الصلاة في السفر، ٢٤- باب جامع الصلاة، حديث (٨٥) مرسلاً، وأحمد (٢٤٦/٢) : ثنا سفيان عن حمزة بن المغيرة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : " **اللهم لا تجعل قبري وثناً ،لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** " .

ومن اتخاذها مساجد :

١- الصلاة عليها .

٢- استقبالها بالصلاة والدعاء .

٣- بناء المساجد عليها وقصد الصلاة فيها .

أما بناء المشاهد عليها فقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع دخولها في أحاديث النهي عن بناء المساجد على القبور :

١- فعن أبي سعيد الخدري -رضي لله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " **نهى أن يبنى على القبور أو يقعد عليها أو يصلَّى عليها** " رواه أبو يعلى في مسنده أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٦١) وقال رجاله ثقات (وانظر تحذير الساجد للألباني ص/٣١) .

٢- عن أبي هريرة -رضي لله عنه- قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا عليَّ فإنَّ صلاتكم تبلغني حيث كنتم** " (رواه أبو داود باب زيارة القبور (٢٠٤٢) وأحمد في مواضع .

٣- وعن جابر -رضي الله عنه- قال : (**نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يبنى عليه**) مسلم كتاب الجنائز (٩٧٠) .

٤- أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم القبور المشرفة :

قال الخليفة الراشد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- لأبي الهيَّاج الأسدي :(**ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألاَّ تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مُشْرِفاً إلا سوَّيته**) مسلم كتاب الجنائز (٩٦٩) وغيره من الأئمة .

والأحاديث والآثار عن الصحابة من المهاجرين والأنصار في موقف الإسلام وموقفهم من البناء على القبور كثيرة جداً .

ومما يهمنا في هذا المقال موقف أئمة أهل البيت النبوي -رضي الله عنهم- :

١- عن علي بن حسين -رضي الله عنهما- (أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو ،فدعاه قال ألا أحدثك بحديث سمعته من أبي عن جدِّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **لا تتخذوا**

قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلُّوا عليَّ فإنَّ صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٧٦١٦) ، وأبو يعلى في مسنده (١/٤٦٩) والضياء المقدسي في المختارة (٢/٤٢٨) وانظر تحذير الساجد للألباني (ص/١٤٠) . وفي إسناده انقطاع ويشهد له ما سبقه من أحاديث كما يشهد له أيضاً حديث :

٢- حسن بن الحسن بن علي -رضي الله عنهم- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً وصلُّوا عليَّ حيثما كنتم فإنَّ صلاتكم تبلغني**) أخرجه ابن أبي شيبه (٣٦٦/٣) و(٧٦١٧)وانظر تحذير الساجد ص (١٤٠ /١٤١) وهذا فيه انقطاعٌ أيضاً ولكن يشده ما قبله من أحاديث .

ثم إنَّ الصحابة -رضي الله عنهم- لم يَبْنُوا على قبر أحد من الأمة لا من الصحابة ولا من غيرهم ،وكذلك أهل البيت النبوي لم يبنوا على أحد منهم قبراً ولا مشهداً ،فلم يبنوا على قبر حمزة ولا العباس ولا أولاده ولا على جعفر بن أبي طالب ولا عقيل بن أبي طالب ولا على أي امرأة من نسائهم لا فاطمة ولا أخواتها ولا غيرهن .

ولما قتل علي -رضي الله عنه- لم يبنِ عليه بنوه وبنو هاشم لا مشهداً ولا قبراً ،ولما مات الحسن بن علي لم يبنِ عليه الحسين وأهل البيت شيئاً لا مسجداً ولا مشهداً .

ولما قتل الحسين -رضي الله عنه- لم يبنِ عليه بنو هاشم من أولاد عليٍّ وغيره مسجداً ولا مشهداً .

وكذلك لما مات محمد بن الحنفية لم يبنَ على قبره مسجدٌ ولا مشهدٌ .

ومات علي بن الحسين وأولاده وإخوانه وأحفاده ولم يبنِ أهل البيت عليهم لا مشاهد ولا مساجد ،وحاشاهم وبرَّأهم الله من مخالفة هدي نبيهم وجدِّهم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

ولكن غلاة الروافض هم الذين سنُّوا بناء المساجد والمشاهد على أهل البيت وغيرهم وتابعهم أهل الضلال .

وأهل البيت الكريم برءاء من هذا الغلو فيهم ونصب القباب على قبورهم ،ولو كان لهم سلطان لقتلوا هؤلاء الغلاة فيهم كما قتل أمير المؤمنين علي –رضي الله عنه– أسلافهم .

بُعْدُ الروافض عن منهج الإسلام والمسلمين السابقين

ومضادتهم لما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وما عليه الصحابة الكرماء وأهل البيت النبوي العظماء –رضي الله عنهم جميعاً– ،وما كان بينهم وبين الصحابة والتابعين وتابعيهم إلا الأخوة والمحبة ،ومعرفة المسلمين لأهل بيت نبيهم حقهم من الاحترام والإجلال ،وكذلك نظرة أهل البيت إلى الصحابة وعلماء المسلمين نظرة إكبار وإجلال .

وإنما افتعل الخلاف والعداوة بينهم الروافض والزنادقة الحاقدون على الإسلام وأهله بل على أهل البيت أنفسهم وإن تظاهروا بالغلو فيهم لأغراض دنيوية وسياسية وعقائدية .

منزلة المشاهد في الإسلام

قد تقدم الكلام والأدلة على ذلك وتقدَّم موقف الصحابة وأهل البيت منها –رضي الله عنهم– .

فما هو موقف الروافض الغلاة من المشاهد ؟

إنَّ موقفهم هو ما يعرفه عنهم التاريخ وما يشهده منهم العالم اليوم كل ذلك منهم باسم الإسلام والقرآن وباسم أهل البيت كذباً وزوراً كما هو حالهم في عقائدهم وسائر أعمالهم التي يخالفون فيها كتاب الله وسنة نبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم والصَّحابة وأهل البيت –رضوان الله عليهم جميعاً– والأمة الإسلامية .

إنَّهم ليقدسون المشاهد ويهينون ويخربون المساجد بيوت الله .

فمن أجل مشهد واحد أو مشهدين خربوا ونسفوا واحتلوا ما لا يقل عن مائة وسبعين مسجداً وسفكوا دماء مسلمين أبرياء لا ناقة لهم ولا جمل فيما نال مشهد الروافض ومعبودهم ،فقد فعلوا بالمسلمين ومساجدهم ما لم يفعله قوم النمرود في انتصارهم لآلتهم التي جعلها إبراهيم – عليه السلام– جذاذاً حيث اقتصر ظلمهم على إبراهيم .

أمَّا هؤلاء الهمج فقد فعلوا الأفاعيل التي لا يوجد لها نظير في التاريخ ولا حتى في الاضطرابات الهندية بين المسلمين والهندوك الوثنيين .

فأي سند لكم في الإسلام أيها الروافض في تقديس المشاهد ؟!

وأي سند لكم في سفك دماء مئات الأبرياء ؟

وأي سند لكم في الإسلام في هدم المساجد ؟ فإنَّ الله تعالى يقول : (**ولا تزروا وازرة وزر أخرى**) .

وأي سند لكم في إهانة المصاحف وإحراقها ؟

ولو فرضنا أن للمشاهد حرمة في الإسلام فما كان لكم في الإسلام إلا مطالبة من قام بتفجير الضريح وملاحقته ثم محاكمته إلى الشريعة الإسلامية العادلة . أما أن يحصل التفجير من أناس مجهولين في سامراء فتقومون بثورة عارمة في بغداد لتهلكوا الحرث والنسل وتسفكوا الدماء البريئة وتهدموا بيوت الله وتحرقوا المصاحف وتبثوا الرعب في كل أنحاء العراق ،وتقوموا بالمظاهرات في العراق والعالم وتحثوا العالم ليقوموا بالمسيرات والمظاهرات قياماً بحق الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأهل البيت على زعمكم .

فهذه الهمجية المنقطعة النظير في التاريخ والواقع يرفضها الإسلام وأهل البيت والأمة الإسلامية بل حتى شرائع الغاب تخجل منها .

أتفعلون هذا باسم الإسلام وباسم الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وباسم أهل البيت ، وتطالبون أهل الدنيا في مشارق الأرض ومغاربها أن يؤيدوكم ويقوموا بالمظاهرات من أجل قضية لا مكان لها في الإسلام ،بل الإسلام يحاربها .

لقد قرأت وسمعت وقرأ الناس وسمعوا هذه المخازي والفواجع التي ترتكب باسم الإسلام . سمع الناس حتى من المرجعيات الشيعية الذين يكفرون الصحابة ويطعنون في

زوجات الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم ولا يوالون من أهل البيت إلا من يتأكلون بهم ويتوصلون بهم إلى أهداف شيطانية يبرأ منها الإسلام وأهل البيت وكل ذي عقل وفطرة سليمة .

لقد نشرت " شبكة الشيعة العالمية " بياناً ومما جاء فيه :

١- " المرجعيات العليا في بيت السيد السيستاني وتجتمع به لبحث رد فعل مناسب " .

ولا ندري ما هو رد الفعل الذي يريدونه إن كان هذا الاجتماع بعد تلك المذابح الوحشية التتارية التي نزلت بأهل السنة في بغداد وغيرها وبعد تخريب المساجد وإحراق المصاحف وغير ذلك مما لاقاَه أهل السنة مع تيتيم أطفالهم وإرمال نسائهم وإتيانهم بما لا قبل لهم به ،إن كان هذا الاجتماع والبحث لرد فعل مناسب بعد كل هذه الويلات التي نزلت بأهل السنة ومساجدهم ومصاحفهم ،فماذا يريدون بعد ذلك ؟!!.

ومما جاء فيه : " هذا وقد خرج آلاف العراقيين في شتى مدن العراق منها كربلاء و النجف و البصرة والديوانية و العمارة تنديدا بالعملية النكراء ،كما وقد عمَّت فورة الغضب العارمة لدى أتباع آل محمد (!) في شتى بقاع الأرض ؛ ففي إيران يتم تنظيم مسيرة مليونية إحتجاجاً على العمل التكفيري الجبان النابع من العقيدة الإرهابية كما و يتم تنظيم مسيرات في كل من البحرين و باكستان و الهند و بريطانيا . كما وقطع الصدر زيارته المرتقبة إلى لبنان إثر الحادث المؤلم الذي أوجع قلوب جميع محبي العترة النبوية و أرَّق مضاجعهم " اهـ.

هكذا : " عمَّت فورة الغضب العارمة ... مسيرة مليونية ... تنظيم مسيرات — في بلدان شتى – ... " : من أجل قبرٍ ولم يرد في هذا البيان أي استنكار لإهانة مائة وسبعين مسجداً من بيوت الله أو أكثر ،وإهانة المصاحف تمزيقاً وتحريقاً والتي تضم القرآن الكريم كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب سيِّد المرسلين ليكون من المنذرين .

وهذا يدل على حقيقة ما عند الروافض من دين وعقول وأخلاق (!!) .

لو كان هؤلاء صادقين في غضبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولآل بيته فلماذا لم تذرف لهم دمعة على كتاب الله يُهان ومساجد الله تهان وتخرَّب وأرواح بريئة تُزهق ،فإنَّ هذه

الأعمال هي التي تُسيء إلى الله وإلى رسول الله وإلى أهل بيته حقاً وحقيقة وإلى جميع المسلمين .

ولو كان علي –رضي الله عنه – وأهل بيته أحياء لهدموا كل الأضرحة في بلاد الرفض وغيرها تنفيذاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه لهدمها وهدم التماثيل في آن واحد .

هذا هو الذي يريده الله تعالى ،وهذا هو الذي قرَّره رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وآمن به المسلمون حقاً ،ولو كان علي حياً هو وآل بيته لتبرَّؤوا من هذه الأعمال الرافضية الهمجية وحاربوا هذه المظاهرات الجاهلية ولحاربوا هذه الدعاوى الكاذبة والغلو الأهوج ولعاقبوهم بما يستحقونه من العقوبات الحاسمة .

ونحن لا نرضى هدم هذا الضريح لا لأنه من دين الله فدين الله ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم والمؤمنين بريءٌ من ذلك . وإنَّما لما يترتب وترتب عليه من المفاسد ،كما هو المنتظر من الروافض وكما حصل ؛فالمفسدة التي ترتبت على هدمه عظيمة جداً حيث أهدر بسبب هذا التصرف دماء وحرمات ومساجد ومصاحف ما قد شاع وذاع فهذا التصرف الذي أدَّى إلى هذه المفاسد سواء من إرهابيين أو من الروافض لا يقصد فاعله نصرة الإسلام ،وإنما يريد مثل هذه الفتنة العمياء الصمَّاء التي قادها قوم لا يحترمون شعائر الله وحرماته ،وإنما يحترمون ويقدسون ما حرَّمه الله ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم .

وأهل البيت –رضوان الله عليهم– الذين يتسترون بهم ليصلوا إلى كل ما يريدون من طعن وتكفير للصحابة ولأهل السنة إلى آخر أفاعيلهم بريئون من هذه الفتنة العمياء الصمَّاء وما نشأ عنها .

– ومما جاء في هذا البيان قوله : "من جهته بعث سماحة آية الله السيد هادي المدرسي برقية إلى شيخ الأزهر و سائر علماء المسلمين طالب الدفاع عن شرف رسول الله و أهل بيته و قائلا : "الاعتداء الآثم على قباب أئمة أهل بيت النبي في سامراء هو اعتداء صارخ على كرامة رسول الله و كرامة أهل بيته العظام . وإذا كانت الصور المسيئة لرسول الله تستدعي الإدانة ،دفاعا عن شرف النبي و قدسيته ،فإنَّ هذا الاعتداء الذي تطاول ضرائح أبناء رسول الله لحمه و دمه فيه إساءة أعظم للرسول الأكرم ويستدعي إدانة أكبر و دفاعاً أقوى ؛ فشرف أهل البيت هو من شرف جدِّهم المصطفى و شرف جدِّهم شرفهم أيضا .

حري بالذكر أن الإمام الهادي قتل كذلك ولده الإمام العسكري ولا يزال النواصب الذين يعادون أئمة أهل البيت و شيعتهم يصبون جام حقدهم على كل ما يمت إلى أهل البيت بصلة.

كما و طالب علماء الشيعة ،السنة في العالم بالخروج في مسيرات إستنكاراً للإساءة التي لحق (كذا) بذرية رسول الله ،كما استنكرت قضية الرسوم ،فالإساءة هنا مباشرة ضد شخص رسول الله و ذريته و هو الذي أوصى بأهل بيته خيراً " اهـ.

أقول : انظر إلى خطاب هذا الآية العجيب (!!) :

١- فما كفاه ما حصل من قتل المئات من أهل السنة وتخريب مساجد الله واحتلالها وإهانة المصاحف ،ويعتبر الاعتداء على ضريحٍ نهى رسول الله عن بنائه وأمر علياً -رضي الله عنه- بهدمه وأمثاله يعتبر هذا اعتداء صارخاً على كرامة رسول الله وكرامة أهل بيته (!!!) .

ولم يعتبر الاعتداء على مساجد الله تعالى وكلامه وسفك دماء المؤمنين بالله ورسوله صلَّى الله عليه وسلَّم والذين يحترمون أهل البيت بالطريقة التي شرعها الله ورسوله لم يعتبر ذلك كله اعتداء على الله تعالى وعلى رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى المؤمنين وعلى أهل البيت (!!) (فاعتبروا يا أولي الأبصار) .

٢- وانظر لهذا الآية العجيب (!) يعتبر الاعتداء على قبرٍ قائمٍ على مخالفة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وعلى المحادَّة له ولأهل بيته والمؤمنين يعتبر هذا الاعتداء أشدّ [١] من الاعتداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستدعي إدانة أكبر ودفاعاً أقوى (!!!) .

وإنَّ هذا لأوضح دليل على منزلة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم عند هؤلاء القوم الذين يخالفون رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في عقيدته ودعوته ومنهجه كما يخالفون أهل البيت الكريم -رضوان الله عليهم- كذلك ،ولم يحرك ضميره تخريب بيوت الله وسفك دماء لا يحصيها إلاَّ الله التي قال الله في شأنها : (**من أجل ذلك كتبنا على**

---

(١) : ولعله بتخطيط من الروافض !!

بني إسرائيل أنَّه من قتل نفساً بغير نفس أو فسادٍ في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً) المائدة : ٣٢.

٣- ولم يأبه بإهانة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وهذا يدل المسلمين ولا سيما علماءهم على ما يتمتع به الروافض من نفوس وعقول (!) ،وعلى ما يضمرونه للقرآن وبيوت الله التي يذكر فيها اسمه . ويدل على ما يريدون ويمكرون بالمسلمين .

ونحن نقول : نعم إنَّ شرف أهل البيت من شرف جدِّهم صلَّى الله عليه وسلَّم الذي شرَّفه الله بالوحي وبرسالة التوحيد والإيمان ،وبعثه لهدم الشرك والطغيان ،وهدم القبور المشيَّدة والأوثان ،فمن هنا جاء شرفهم برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ،وبذلك يعتزُّون ،ويعترف لهم به المسلمون . ولم يأت شرفهم من القبور التي يشيدها لهم من يُحادُّ الله ورسوله من أهل الغلو والضلال وأهل المكر والاستغلال .

ونحن نسأل هؤلاء الغلاة انطلاقاً من عقائدهم فنقول : هل أهل البيت النبوي يرضون هذا الغلو والتقديس لهم وتشييد القباب عليهم بأموال تسلب وتنتهب من البلهاء والمغفلين باسم أهل البيت ؟!!!

ولماذا ترتكب هذه الضلالات باسمهم ؟

وهذا الهادي الذي أثيرت حول ضريحه هذه الفتنة العظمى ؛كان معروفاً بالزهد والورع والتقشف والعبادة فهل يرضى أن يُبنى عليه قبة ذهبية بأموال هي السُّحت ؟ كلا ثم كلا ! ولو بعثه الله تعالى لبدأ بهدمها قبل كل شيء تنفيذا لأمر جده رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لجده عليٍّ -رضي الله عنه- بهدم كل قبرٍ مُشرفٍ ولو كان بناؤه من الطِّين فكيف إذا بُنِيت بالذَّهب واللُّجين ؟!!.

والحمد لله رب العالمين

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

٢٨ / محرم / ١٤٢٧ هـ